رسّام إيراني للوفاق:

الفن لغةٌ تتجاوز الحدود ورسالةٌ لا تحتاج إلى ترجمة

الوفاق / مناسبات خواسته

في اليوم العالمي للفنانين والرسامين، يحتفي العالم بمن جعلوا من الريشة أداةً للوعي، ومن اللون وسيلةً للذاكرة، ومن الفن رسالةً تتجاوز الحدود. وفي هذا السياق، أجرينا حواراً مع أحد أبرز الفنانين الإيرانيين الذين عايشوا مرحلتي ما قبل الثورة الإسلامية وما بعدها، الأستاذ «رضا بدر السماء»، الذي كرّس حياته لخدمة بلاده وهويته الإسلامية من خلال الفن، وجعل من أعماله مرآةً تعكس القيم الدينية والثورية، وتُجسّد الالتزام العقائدي في صورة نابضة بالحياة. وفيما يلي نص الحوار:

الفن لغة عالمية

بداية تحدث الاستاذ رضا بدر السماء عن دور الفن كلغة عالمية، قائلاً: أعتقد أن من بين كل لغات العالم، يبرز الفن كلغة وحيدة لا تحتاج إلى ترجمة، بإمكانك من خلال لوحة فنية أن تخاطب شعباً دون أن تنطق بكلمة. لذلك، يجب أن نستثمر هذا الفن لنقل رسالة الإسلام واليقظة والوعي إلى الشعوب.

نحن نعيش في زمن عادت فيه الهوية الإسلامية لتكون محوراً عالمياً. نحن كفنانين يجب أن نكون صوت هذه الهوية، وأن نقدّم رسائلنا من خلال فنٍ راقٍ يعبّر عن القيم والوعي والإرادة.

كما أثّر صوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد في قلبي، فإنّ الفن أيضاً له هذا التأثير. سمعت أن كثيرين أسلموا بعد استماعهم لتلاوته. وبالمثل، اللوحة والتصميم والإبداع يمكن أن تُوصل رسالة الإسلام بشكلٍ صادق ومحبّب.

العمل لأهل البيت(ع)

أما عن المواضيع التي تناولها في أعماله الفنية، قال الاستاذ بدر السماء: خصصتُ جزءاً كبيراً من أعمالي لرسم قصص الأنبياء(ع) في القرآن الكريم، والأئمة المعصومين(ع)، كما ساهمت بتصميم وزخرفة عدد من الأضرحة المباركة في كربلاء المقدسة، سامراء المقدسة، وقم المقدسة، وكانت هذه من أسمى لحظات حياتي.

أنا حقاً أحبّ هذا الطريق. حتى أجد راحتي الجسدية وسيلة لأواصل إنتاج الفن بروح قوية. أستيقظ قبل الفجر، أتوضأ، أصلّي، وأبدأ عملي على هُدى القرآن، وأحياناً أدمج التلاوة مع الرسم، فترتسم المعاني على الورق بروحٍ مشتعلة بالإيمان.

اللوحات الفنية

وحول لوحاته الفنية قال الأستاذ بدر السماء: بعد تأمل طويل، توصّلت إلى أن خلاصة دعوة كل الأنبياء والرسل، البالغ عددهم ١٢٤ ألف، تنحصر في كلمة واحدة هي « لا إله إلا الله»، هذه الكلمة الطيبة هي عنوان التوحيد، وغاية الرسالات، ومفتاح الكمال الإنساني.

وقد جسّدتُ هذه الفكرة في لوحة كُتبت فيها عبارة «لا إله إلا الله» بطريقة فنية، عُلّقت على أحد الجسور الرئيسية في البلاد. هذا العمل برأيي يختصر مضمون الثورة الإسلامية، لأن هدفها الأسمى هو تحقيق التوحيد في العالم، والسير على نهج الأنبياء(ع).

وتابع بدر السماء: كل من يصلّي، يطلب من الله عشر مرات يومياً أن يهديه إلى هذا الصراط، وهو صراط الإمام علي(ع) وذريته.

أحد أعمالي عنوانه «نشيد الإسلام»، وقد تناولت فيه رموز الأذان: التوحيد، النبوة، والإمامة، وهو برأيي عمل يحمل هوية الأمة الإسلامية. كما خصّصت لوحات لرسم النصر القادم، مستلهماً من بشارات القرآن مثل« فإن حزب الله هم الغالبون».

كما أنني أعمل على لوحة أخرى بعنوان «طريق الظهور»، ترصد المسيرة من كربلاء المقدسة حتى زمن الفريق الشهيد الحاج قاسم سليماني، وتربطها بالظهور المبارك للإمام المهدي(عج). إنها رسالة أمل تنبض في كل عملٍ أقدّمه.

توظيف الفن في خدمة الإسلام

وفيما يتعلق بتأثير الثورة الإسلامية على مسيرته الفنية، قال الأستاذ بدر السماء: الثورة كانت نقطة تحول كبيرة. كانت كلمات الإمام الخميني(رض) بمثابة صحوة لي. قررت أن أوظّف الفن في خدمة الإسلام، وأن أرسم ما يعبّر عن ثورة الإمام الحسين(ع)، وقيم المقاومة.

كما قال أحد أساتذة الجامعات في تبريز، إن أفضل وسيلة لتعليم الأجيال القادمة عن الثورة الإسلامية هو «تاريخ الثورة المصوّر»، وأنا بالفعل كرّست جزءاً من عملي لذلك، حتى تكون الثورة مفهومة بصرياً للشباب.

نعيش في زمن عادت فيه الهوية الإسلامية لتكون محوراً عالمياً، وكفنانين يجب أن نكون صوت هذه الهوية، ونقدّم رسائلنا من خلال فنٍ راقٍ يعبّر عن القيم والوعي والإرادة

تأثير الأعمال الفنية على الآخرين

وفيما يتعلق بالأثر الذي تركته لوحاته على الآخرين قال الأستاذ بدر السماء: الكثير أخبروني أن أعمالي تحمل «رائحة الثورة»، ولها «صبغة أهل البيت(ع) ». وهذا أجمل ما يُقال في حق فنان يعمل من قلبه وعقيدته.

كانت فتاة من اليابان شاهدت أعمالي عبر الإنترنت، وتواصلت مع ابني، ثم جاءت بنفسها إلى إيران وزارت أصفهان. عندما شرحتُ لها رموز الأعمال المرتبطة بالصراط المستقيم ونهج أمير المؤمنين(ع)، تأثّرت كثيراً. وبعد عودتها، أرسلت رسالة تقول فيها إنها دخلت الإسلام، وقالت: «إن البيئة والأعمال الفنية كانت مؤثرة». إن أثّر عملي حتى في شخص واحد فقط، فأنا أراه كافياً.

مدرسة الرسم الإيراني

أما عن دورنا تجاه التراث الفني الإيراني، قال الاستاذ بدر السماء: نحن أصحاب مدرسة فنية عظيمة تُسمى «مدرسة الرسم الإيراني»، ويجب علينا أن نحافظ عليها، وأن نورثها للأجيال القادمة. أحب أن أرى الشباب، خاصة من خارج إيران، يبدون شغفاً بتعلم هذا الفن الأصيل. إنها مسؤوليتنا أن نُعلّم ونُحيي هذا التراث في الداخل والخارج.

لديّ كتب فنية مطبوعة تجمع بين الرسم التقليدي الإيراني والتعليم الفني الحديث، مستوحاة من تراثنا الإسلامي. هذه الكتب تُستخدم اليوم في ورشات تعليمية.

نشاطات دولية

أما عن نشاطاته الدولية قال الفنان الايراني: الحمدلله، أكثر من مئة كتاب نُشر حتى الآن، ليس فقط في إيران، بل أيضاً في دول عربية مثل مصر، حيث تواصلت معنا دور نشر لطباعة كتب مزينة برسوماتي. كذلك حدث ذلك في كشمير، حيث تم تكليفي بتصميم كتب خاصة بهم. كما تمت دعوتي للمساهمة في كتب تعليمية عن الرسم الإيراني، وتمت طباعتها في بعض الجامعات خارج البلاد. حتى السفارة الإيرانية تدخلت لترجمة بعضها. في روسيا، تم تنسيق نشاطات مع مؤسسات ثقافية، وطُبع تقويم فني كامل من أعمالي، بل وحتى كتاب للتعريف بثقافة إيران.

وفي كندا، طلب أحد الأساتذة عرض أعمالي في الجامعة لشرح مفاهيم الإسلام من خلال الفن، وقد وافقت. وعبّر عن رغبته في نقل هذا المشروع إلى جامعات أخرى في أوروبا.

ركائز الحياة الأبدية

وحول مواجهة الصهاينة قال الرسّام الإيراني: لو كنا نحمل وعياً وبصيرة، لما تمكنت أميركا والصهيونية من قمع الشعوب، وتدميرها، وقتل الأبرياء في فلسطين وغيرها. الانحراف عن خط التوحيد هو سبب هذه المآسي. كلما ازددنا وعياً بهذا، أصبحنا أقرب لنصرة الحق.

أعتقد أن أي عمل- مهما بدا صغيراً- في هذا المسار، سيكون له ثواب عظيم. من يزرع في هذا الحقل، سيحصد في الدنيا والآخرة. الطريق واضح: الإمامة، التوحيد، والولاء، وهذه هي الركائز التي يجب أن تبنى عليها الحياة الأبدية.

وأخيراً أؤمن أن القلب حين يتكلّم عبر الريشة، يصل للقلوب مباشرة. وأتمنى أن يصل هذا الفن إلى أوسع عدد من الناس، ويكون وسيلة لنقل الحقيقة والجمال والإيمان إلى العالم.

السفير السعودي يتفقد المكتبة الوطنية الإيرانية

الوفاق / قام سفير السعودية لدى إيران، عبد الله بن سعود العنزي، برفقة وفد من السفارة، بزيارة مختلف أقسام المكتبة الوطنية الإيرانية. وخلال هذه الزيارة، التقى السفير السعودي «غلام رضا أميرخاني»، رئيس منظمة الأرشيف والمكتبة الوطنية الإيرانية، وتبادل الجانبان وجهات النظر حول وضع المكتبة الوطنية الإيرانية وسبل تعزيز التعاون الثقافي والعلمي والأرشيفي بين إيران والسعودية. وأكد أميرخاني خلال اللقاء على ضرورة التعاون بين المكتبة الوطنية الإيرانية والمكتبات المرموقة في السعودية، بما في ذلك مكتبة الملك فهد، ومكتبة الملك عبد العزيز، ومكتبة الحرمين الشريفين، واعتبر حضور السفير السعودي فرصة لتعزيز العلاقات الثقافية والعلمية بين البلدين.

وأضاف أميرخاني: لا حدود بين اللغتين الفارسية والعربية، وقد وفّرت القواسم الثقافية والتاريخية المشتركة بين إيران والمملكة العربية السعودية أساساً قيّماً للتعاون في مجال الكتب والمخطوطات والأنشطة الثقافية.

وفي معرض إشارته إلى تطور البنية التحتية الثقافية في البلاد، قال: في المجال الإعلامي، تشتهر إيران أكثر بالطاقة النووية، لكن فخرنا يكمن في أن ثورتنا كانت ثورة علمية وثقافية. وقد زادت مساحة المكتبة الوطنية من ٢٠٠٠ متر في السابق إلى ٩٧٠٠٠ متر في المبنى الحالي.

كما أعرب سفير السعودية، عن ارتياحه لزيارته للمكتبة الوطنية الإيرانية، وأشاد بجهودها في حفظ التراث الثقافي ، قائلاً: إن هذه الزيارة يمكن أن يكون لها أثر إيجابي على العلاقات الثقافية بين البلدين. كما أشاد بالحضور الفاعل والمؤثر للمرأة في مختلف أقسام المكتبة الوطنية الإيرانية، وأعرب عن تقديره لعلمها والتزامها.

إقامة ندوة مشتركة بين إيران وطاجيكستان تركّز على الشاهنامة

الوفاق / عُقد على هامش معرض دوشنبة الدولي الثالث عشر للكتاب في طاجيكستان، لقاء أدبي مشترك بين إيران وطاجيكستان، ركّز على الشاهنامة والمخطوطات، وكان ذلك بحضور أساتذة وكتاب من البلدين. وقدّم خمسة متحدثين من البلدين مواضيع أدبية.

وفي هذا الحفل، تحدثت مجموعة من أساتذة جامعة طاجيكستان عن «جغرافيا الشاهنامة» و«المخطوطات المتوفرة في البلدين»، مؤكدين على ضرورة التعاون للاستفادة المشتركة من هذه المخطوطات. وألقى علي أصغر سيد آبادي، الباحث وكاتب الأطفال والشباب، كلمةً في هذا اللقاء حول «الشاهنامة وضرورة سردها للأطفال والناشئة»، مؤكداً على أهمية الشاهنامة كعاملٍ أساسي في الحفاظ على الهوية الإيرانية، وشارك الحضور تجاربه في كتابة قصص الشاهنامة لهذه الفئة العمرية.

كما ألقى «غلام رضا طارقي»، نائب مدير الشعر والرواية في دار الكتاب والأدب الإيرانية، قصيدةً شعريةً للمشاركين، وكلمةً بعنوان «الشعر الفارسي في إيران وطاجيكستان بين الأمس واليوم». وفي معرض إشارته إلى الخلفية الشعرية المشتركة للبلدين، قال: «للشعر الفارسي في إيران وطاجيكستان ماضيٌ مشترك. ورغم أن مسار الشعر في البلدين انحرف بعد فترة، وازداد حداثةً في إيران، إلا أننا نشهد اليوم، مع توسع الفضاء الإلكتروني، تجدداً في التأثير والتأثر الأدبي بين البلدين».

وافتُتح معرض دوشنبة الدولي الثالث عشر للكتاب في ٢٠ أكتوبر الجاري، وفي هذا الحدث الثقافي تم عرض أكثر من ٥٠٠٠ كتاب جديد صادر عن ٤٠ ناشراً طاجيكياً وأجنبياً من إيران والصين وروسيا وتركيا وكازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وتركمانستان.

أخبار قصيرة

افتتاح مشروع التغطية البصرية الكبرى في مرقد السيدة فاطمة المعصومة(س)

الوفاق/ شهد مرقد السيدة فاطمة المعصومة(س) مساء الخميس افتتاح مشروع التغطية البصرية الكبرى، الذي يتضمن شبكة ألياف ضوئية متطورة عالية الجودة (HD)، واستوديو تلفزيوني جديد باسم «كريمة». المشروع نُفذ على مساحة ٥٠٠٠ متر مربع، وربط ٢٦ نقطة رئيسية داخل الحرم بغرفة التحكم المركزية. الاستوديو الجديد يتيح بث مباشر عالي الجودة من المرقد المطهر إلى العالم الإسلامي، ويأتي ضمن جهود تطوير البنية الإعلامية الدينية. وحضر المراسم مسؤولون بارزون، وشهدت تكريم مديري المشاريع الإعلامية وعائلات عدد من الشهداء، كما تزامنت مع اختتام ملتقى «الابتكار والتحول» الذي ناقش وثيقة التحول الإعلامي الوطني.

صدور الترجمة العربية لكتاب «رابطة الدموع والابتسامة»

الوفاق/ أعلنت الشاعرة والمترجمة سمانه خلف زاده عن صدور الترجمة العربية لكتاب شعر الأطفال «بيوند اشك ولبخند» أي «رابطة الدموع والابتسامة»، الذي يروي سيرة الشهيدة معصومة كرباسي وزوجها رضا عواضه من خلال قصائد كتبتها الشاعرة محبوبة حميدي، على لسان طفلهما محمد. الشهيدة كرباسي، أول شهيدة في طريق القدس، استشهدت مع زوجها في لبنان العام الماضي إثر هجوم صاروخي نفذته طائرات مسيّرة تابعة للكيان الصهيوني. الكتاب يسعى إلى إحياء ذكراهما بأسلوب شعري موجّه للأطفال، وتسليط الضوء على معاناة طفلهما بعد فقدانهما. وقد صدرت الطبعة الثانية عن دار نشر «آسمان هفتم» بالتزامن مع ذكرى استشهادها، وتم إزاحة الستار عنها في مؤتمر خاص.

معرض فني يجمع بين خطاطي إيران وكوريا الجنوبية لتعزيز الحوار الثقافي

الوفاق/ افتُتح معرض الخط الفني «خانواده» أي «الأسرة» في مقر إقامة سفير كوريا الجنوبية بطهران، بمناسبة الذكرى الـ٦٣ للعلاقات الدبلوماسية بين إيران وكوريا الجنوبية. شارك فيه خطاطون من البلدين، وضم أعمالاً فنية تعبّر عن القيم المشتركة كالحب والسلام. وأكد السفير «كيم جون بيو» أن المعرض يجسد الصداقة والقيم المشتركة بين الشعبين، مشيداً بجمال الخط الفارسي والكوري الجنوبي رغم اختلاف أساليبهما. كما نوّه رئيس مركز التنسيق الثقافي لحوار التعاون الآسيوي «محمد جعفري ملك» بأهمية الحدث، معتبراً السفير الكوري الجنوبي نموذجاً للدبلوماسية الثقافية. المعرض يعكس عمق التفاهم الثقافي بين البلدين ويعزز الحوار من خلال الفن.